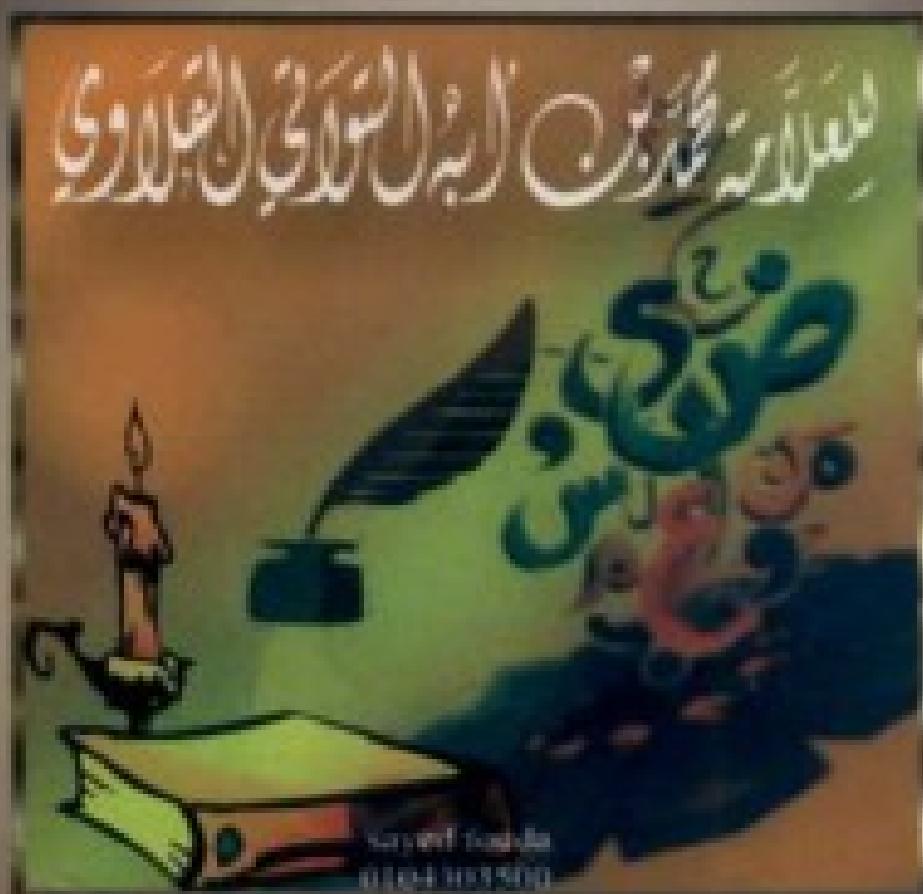


من حظوظه ما حصل له من
من حظوظه ما حصل له من

على المقدمة من الأجر و ميائة



اعتنى به و في طبعه

الفوزان الحسني بن عبد الرحمن الفوزان عكل العذري
حضرات و زواره



الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله وكفى بالله شهيداً، وأشهد أن لا إله إلا الله إقراراً به
وتوحيداً، وصلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليماً مزيداً، وبعد:

فإن علم النحو من أشرف العلوم ولا غُرُورٌ؛ لأنّه الوسيلة التي
يُفهّمُ به الكتاب والسنّة، وكفى بالنحو شرفاً أن يكون خادماً
لكتاب الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو العلم المقدم في الدراسة عند
علماء الشريعة؛ فهو إذا لا يُفهّم مراد الله ومراد رسوله إلا به، وهو
أولى العلوم بالدراسة، وهذا ما قاله العميري في منظومته حيث حوت
قال:

وَكَانَ مَطْلُوبًا أَشَدَّ الْطَّلْبِ
مِنَ الْوَرَى حِفْظُ الْلِّسَانِ الْعَرَبِيِّ
كَيْ يَفْهُمُوا مَعَانِيِّ الْقُرْآنِ
وَالسُّنْنَةِ الدِّيقَيْقَةِ الْمَعَانِيِّ
وَالنَّحْوُ أَوْلَى أَوْلَى أَنْ يُعْلَمَ
إِذَا الْكَلَامُ دُونَهُ لَمْ يَفْهُمْ

وكذلك قال الشوكاني في السيل الجرار، وأبن عبد البر في
جامعه، وأبن خلدون في مقدمته، وقد ذكرت هذه الأقوال في
^(١)
شرح على هذه المنظومة.

وما يدل على أهمية النحو أن السلف كانوا يضربون أبناءهم
على اللحن، ومن ذلك ما ذكره شيخ الإسلام الألباني عن ابن عمر
في شرح صحيح الأدب المفرد؛ فماذا عسى ابن عمر أن يفعل لو
استمع إلى خطبائنا في هذا الزمان؟!

ولقد قلت قدرماً في مثل هذه المناسبة: وإن أكاد أسع الدموع
عندما أرى الأعاجم من أوربا وغيرها يتقنون العربية فهماً ونطقاً،
وأنت يا من استعجمت العجمة من لسانك تلتمس لنفسك المعاذير؛
^(٢)
فارباً بنفسك أن تكون أعمجماً في صورة عربي.

(١) أحسن ما وفدت عليه في هذا الصدد ما قاله صاحب القاموس في مقدمة
كتابه، حتى إنه عثم كلامه بقوله في أهل اللغة: "وهم أهل الإصابة".

(٢) قال الفرقاطي في تفسير الأعجمي: هو الذي لا يحسن العربية، حتى وإن
كان عربياً أصالة. راجح تفسير قوله تعالى: **﴿وَمَا تَجْعَلُونَ﴾**

[فصل: ٤]

يقول حماد بن سلمة فيمن يربى الحديث ولم يدرس النحو: مثله مثل حمار رأسه في مخلة ليس لها شعر. معنى هذا أنه لن يستفيد.

وإذا من أراد علوم الشريعة عليه أولاً بالعربية^(١)، ولقد استمعت في رحلتي المباركة إلى بلاد شنقيط إلى شرح منظومة خبيد ربه مئات المرات - والله الحمد - وخصوصاً عند سبيوه هذا الزمان: سماحة الوالد العلامة محمد سالم ولد عدوود، وغيره من المشايخ، ونفع الله بذلك كثيراً، فجزاهم الله خيراً.

وهذه المنظومة رائقة الألفاظ، سلسلة على اللسان، وهذا ما تميزت به عن غيرها من المتون التي لُظمت في المقدمة الأحرومية؛ فهي تستحق ما قاله بعض العلماء: أفضل الشعر ما كان يجري على اللسان كما يجري الدهان.

ولذلك علماء شنقيط ليست لهم عنابة إلا بهذه المنظومة؛ فتجدهم يختتمونها في السنة الواحدة أكثر من ألف مرة، ومع هذا فهي غير معروفة في المشرق العربي، ولم تُخدم؛ اللهم إلا طبعة واحدة

(١) الدعوة بأن النحو علم صعب دعوة باطلة، وقد قلت في ذلك:
النحو سهلٌ وقصيرٌ مُلْفَتٌ طالبٌ صحيٌّ شيخٌ يفهمه

منتشرة في بلاد شنقيط للأخ الفاضل / سالم عمر باسلامة، وهي طبعة جيدة يُبيَّد أنَّها بعض الأخطاء استمعت إلى المشايخ في موريتانيا يُصوِّبونها، ولقد استفدت منها كغيري من طلبة العلم، ولو أنها منتشرة في مصر وغيرها لاكتفينا بها، ولكنها كما ذكرت غير موجودة إلا في بلاد شنقيط، وكذلك الأخ الفاضل وقع في خطأ - وهذا نتيجة التقليد الذي هو آفة العلم - حيث جعل عنوان هذه المنظومة: "منظومة عبيد ربه الشنقيطي" وعبيد ربه - رحمة الله - ليس بالشنقيطي، بل هو جزائري، وفقره إلى الآن موجود بالجزائر، ومن حق أهل كل بلد أن يقتصروا بعلمائهم، وينسبوهم إليهم، وأخونا الفاضل: سالم - بارك الله فيه - لهذا الصنيع ضيق ثوبه المولى رحمة الله.

ومع هذا خدمة للعلم شُعرتُ غُنْ ساعد الجيد وفدتُ بـ هذا العمل عسى أن يكون ذخراً لي في الدار الآخرة.

أرجو به الأجر منَ الْوَهَاب
والفوز والأفن منَ العقاب
أشأله شُحَّانه أنْ ينفعَا
والله إِنْ يَسْأَلَ فِيهِ نَفْعَا

فَا طالبَ الْعِلْمَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ بِقَلْبِكَ وَقَالَ لَكَ لَا نَهُ كَمَا قَالَ ابْنُ
مَالِكَ فِي الْفِتْنَةِ:

نَقْرَبُ الْأَقْصَى بِلَفْظِ مُوْجَزٍ
وَتَسْطُعُ الْبَلْدَةَ بِوَغْلِ مُنْجَزٍ
وَمَنْظُوهَةَ عَبْدِ رَبِّهِ كَذَلِكَ.

وَكَمَا قَالَ فِي لَامِيَةِ الْأَفْعَالِ:

فَهَاهُكَ تَظَلَّمَ مَا تُحِيطُّ بِالْمُهِيمِ وَقَدْ
يَحْوِي التَّفَاصِيلَ مَنْ يَشْخُضُ الْجُمَلَا

وَعَلَيْكَ أَنْ تَعْفُظَهُ لِتَكُونَ إِمَامًا كَمَا قَالَ صَاحِبُ الرِّجْبِيَّةِ:

فَاحْفَظْ فَكُلْ حَافِظِ إِمَامًّا

وَسَتَجِدُ هُرَةً ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَلَا تَسْ وَأْتَتْ تَلَذِذَ
حَلاوةَ حَفْظِهِ وَتَمْتَعْ بِفَوَانِدِهِ أَنْ تَدْعُوا لِأَخْيَكَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ،
وَلِوَالِدِيهِ، عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ جَمِيعًا، وَاللَّهُ وَلِيُ التَّوْفِيقَ.

وَأَخْيَرًا حَرَثَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ أَعْيَانِ عَلَى نَسْرِ هَذِهِ الْمَنْظُورَةِ.

وَكَتَبَهُ: أَبُو هَبْرَ (الْزَّمْعَنِي)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَالْعَبْدُ لِرَبِّهِ مُحَمَّدٌ

الله في كل الأمور أَحَدٌ

مُصْلِيَا عَلَى الرَّسُولِ الْمُتَقَبِّلِ

وَاللَّهُ وَصَحْبُهُ دُوَيْ التَّقْبِي

وَيَعْدُ فَالْقَضْدُ بِذَا الْمَظْوَمِ

تَهْيَيلُ قَشْـرٍ وَرَابِنْ آجِزَرُوم

لِمَنْ أَرَادَ حِفْظَهُ وَعَسْرًا

عَلَيْهِ أَنْ يَحْفَظَ مَا قَدْ ثُبَرَ

وَاللَّهُ أَنْشَأَنَا فِي كُلِّ عَقْلٍ

إِلَيْهِ فَضْلِيْ وَعَلَيْهِ التَّكْلُفُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْكَلَامَ عِنْدَنَا فَلَتَشْتَهِمْ

لُفْظُ مَرْكَبٍ مُهِمٍّ لِلْوَضِيْعَ

(٦) كان الأولى أن يقول: فاستقم كما فعل ابن مالك في المفتي، وهو نص

الكتاب والسمة

أَقْسَاطُهُ الَّتِي عَلَيْهَا يُبَشِّرُ
اسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ مَعْنَى
فَالاِسْمُ بِالْحَقْضِ وَبِالْتَّنْوِينِ أَوْ
دُخُولِ الْأَلْ يُعْرَفُ فَاقْفُوا مَا قَفَوا
وَبِحُرُوفِ الْجَزِّ وَهِيَ مِنْ إِلَى
وَعَنْ وَفِي وَرْبٍ وَالْبَا وَعَلَى
وَالْكَافُ وَالْلَامُ وَوَأْوُ وَالْتَا
وَمَذْ وَمَثْ وَلَعْلَ حَشْى
وَالْفِعْلُ بِالسِّيَنِ وَسَوْفَ وَبَقْدَ
فَاعْلَمْ وَتَمَا التَّائِيَتْ مَيْزَهُ وَرَدْ
وَالْحَرْفُ يُعْرَفُ بِالْأَلْيَقْبَلَ
لَا نَسِمْ وَلَا فِعْلٌ ذَلِيلًا كَبِيلَ
بَابُ الْأَعْلَامِ
لَا غَرَابٌ تَغْيِيرٌ أَوْ أَخْرِيَ الْكَلِمَ
تَقْدِيرًا أَوْ لَفْظًا فَلَا خَدْ أَغْتَنَمْ

وَذِلِكَ التَّغْيِيرُ لِاضطِرَابِ
عَوَامِلٍ تَدْخُلُ لِلإِغْرَابِ
أَفْسَادُهُ أَزْيَقَتْ ثَمَّةَ ثُمُّ
رَفْعٌ وَنَصْبٌ ثُمَّ خَفْضٌ جَزْمٌ
فَالْأَوَّلَانِ دُونَ رَبِّ وَقَعَا
فِي الْأَنْسِمِ وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ مَعًا
فَالْأَنْسِمُ قَدْ خُصُّصَ بِالْجَزْمِ كَمَا
قَدْ خُصُّصَ الْفِعْلُ بِالْجَزْمِ فَاعْلَمَا
بِالْيَاءِ عَلَامَاتُ الرَّفْعِ
ضَمٌّ وَوَاؤُ وَالْفُ وَالثُّونُ
عَلَامَةُ الرَّفْعِ يَهْـا تَكُونُ
فَإِذْ رَفْعٌ بِضَمٍّ مُفْرَدَ الْأَنْسِمَاءِ
كَجَاهَةِ زَيْنَدْ صَاحِبِ الْعَلَاءِ
وَإِذْ رَفْعٌ بِـِ الْجُمْعِ الْمُكَسَّرِ وَمَا
جُمْعُ مِنْ مُؤْتَبِ فَسَلِّمَا

كَذَا الْمُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَصَلِّ
شَيْءٌ بِهِ كَيْهَنْدِي وَكَيْهَنْلِ
وَازْفَعْ بِرَوَاءِ حَسَنَةِ أَبُوكَ
أَخْوَكَ دُوْمَالِ حَمُوكَ فُوكَ
وَهَكَذَا الْجَمْعُ الصَّحِيحُ فَاعْرِفْ
وَرَفَعْ مَا نَتَكَبَّرَهُ بِالْأَلْفِ
وَازْفَعْ بِنُونِ يَفْعَلَانِ يَفْعَلُونَ
وَيَفْعَلَانِ يَفْعَلِينِ يَفْعَلُونَ
بِالْهِ تَعَالَى هَامَةُ النَّصْلِي
عَلَامَةُ النَّصْبِ هَذَا كُنْ مُخْبِرًا
الْفَتْحُ وَالْأَلْفُ وَالكَثِيرُ وَيَا
وَحَذْفُ نُونٍ فَالَّذِي الْفَتْحُ بِهِ
عَلَامَةُ يَا ذَا النَّهْيِ لِنَصْبِهِ
مُكَثِّرُ الْجَمْعِ ثُمَّ الْمُفْرَدُ
ثُمَّ الْمُضَارِعُ الَّذِي كَشْفَهُ

بِالْأَلْفِ الْخَمْسَةِ نَصْبُهَا التَّرْزِمُ
وَأَنْصِبْ بِكَثِيرٍ جَمْعَ تَأْنِيَثِ سَلِيمٍ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْجَمْعَ وَالْمُشَنِّي
نَصْبُهُمَا بِالْيَاءِ خَيْثُ عَنَّا
وَالْخَمْسَةِ الْأَفْعَالِ نَصْبُهَا بَيْتٌ
بِخَلْفِ ثُوْنَهَا إِذَا مَا نَصْبَتْ
بِإِيمَانِ عَلَامَاتِ الْفُضْلِ

عَلَامَةُ الْفُضْلِ الَّتِي يَنْهَا يَقِي
كَثِيرٌ وَيَاءُ ثُمَّ فَتْحٌ فَاقْتَفِ
فَأَخْفَضْ بِالْكَثِيرِ لِمُفْرِدِ وَقَا
وَجَمْعٌ تَكْبِيرٌ إِذَا مَا انْصَرَفَا
وَجَمْعٌ تَأْنِيَثِ سَلِيمِ الْمُشَنِّي
وَأَخْفَضْ بِيَاءَ يَا أَخْيِي الْمُشَنِّي
وَالْجَمْعُ وَالْخَمْسَةُ قَاعِرِفُ وَاعْتَرِفُ
وَأَخْفَضْ بِفَتْحٍ كُلُّ مَا لَا يَنْصَرِفُ

باب الْعَلَامَاتِ الْبَرْزُمِ لِلأَفْعَالِ

إِنَّ السُّكُونَ يَادِي الْأَذْهَانِ
وَالْخَلْفُ لِلْجَزْمِ عَلَامَتَانِ

فَاجْزِمْ بِتَسْكِينِ مُضَارِعًا أَتَى
صَحِيحَ الْآخِرِ كَلْمَ يَقُولُ فَتَى
وَاجْزِمْ بِخَلْفِ مَا اكْتَسَى اغْتِلَالًا
آخِرَةً وَخَتْمَةً لِلْأَفْعَالِ

باب قِسْمَةِ الْأَفْعَالِ وَالْعِلْمُ بِهَا

وَهِيَ تَلَاقِهُ مُضِيٌّ فَذَخَلَ
وَفَعْلُ أَمْرٍ وَمُضَارِعٌ عَلَى
فَالْأَضَيِّ مَفْتُوحَ الْآخِرِ أَبْدًا
وَالْأَمْرُ بِاجْزِمِ لَدَيِ الْبَعْضِ ارْتَدَى

ثُمَّ المُضَارِعُ الَّذِي فِي صَدْرِهِ
أَخْدَى زَوَائِدِ تَأْيِيثٍ فَادِرٌ
وَخَكْمَةُ الرَّفْعِ إِذَا يَجْرِدُ
مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ كَسْعَهُ

باب نوافعه المضارع

وَنِصْبُهُ بَأْنَ وَلَنْ إِذْنُ وَكَنْ

وَلَامُ كَنْ لَامُ الْجُحْودِيَا أَخْنَ

كَذَالَ حَتَّى وَالْجَوَابُ يَا أَلْفَا

وَالْوَاوِيْمُ أَوْ رِزْقُ اللَّطْفَا

باب جوازه المضارع

وَجَزْمُهُ إِذَا أَرَدْتَ الْجَزْفَا

بِلْمُ وَلَمُ وَلَمَا وَلَمَنْ أَلْفَا

وَلَامُ أَفْرِ وَالْدُّعَاءِ ثُمَّ لَا

فِي النَّهْيِ وَالْدُّعَاءِ نَلَّتِ الْأَمْلا

وَلَانْ وَمَا وَمَنْ وَأَنِي مَهْمَا

أَيْ مَتَّى أَيْانَ أَيْنَ إِذْفَا

وَحِشْمَا وَكَيْفَمَا ثُمَّ إِذَا

فِي الشَّغْرِ لَا فِي الشَّرِ فَادِرِ الْمَأْخَذَا

المُرْفُو حَمَّةٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ

بَايِهُ الْفَاعِلِيٰ

الْفَاعِلُ ازْفَعَ وَهُوَ مَا قَدْ أَثْبَتَ

إِلَيْهِ فَعَلُ بَكَلَهُ قَذْ وَجَدَ

وَظَاهِرًا يَأْتِي وَيَأْتِي مُضْمَرًا

كَاضْطَادَ زَيْدُ وَأَشْرَقَتُ أَعْفَرًا^(١)

بَايِهُ الثَّانِيَهُ مِنَ الْفَاعِلِيٰ

إِذَا خَدَفَ فِي الْكَلَامِ فَاعِلا

خَتَصِرَأُوْ مُبِيمَأُوْ جَاهِلا

فَأَوْجَبَ التَّأْخِيرَ لِلْمَفْعُولِ بِهِ

وَالرَّفِيعُ حَيْثُ تَابَ عَنْهُ فَائِتَهُ

فَأَوْلَ الْفَعْلِ اضْمَمَنْ وَكَسَرَ مَا

قَبِيلَ آخِرِ الْمُضَارِيِّ حُجَّمَا

(١) الأعفر من الطياء: ما يعلو بياضه حرقة، لو الأبيض ليس بالشديد البياض.

وَهَا قَبِيلَ آخِرِ الْمُضَارِعِ
تَجِبُ فَتْحَهُ بِلَا مُنَازِعٍ
وَظَاهِرًا وَمُضْمَرًا أَيْضًا ثُبِّثَ
كَأَثْرِمَتْ هَنْدٌ وَهَنْدٌ ضَرِبَتْ
بَالِهُ الْمُبَطَّنُ وَالْفَلِزُ
الْمُبَطَّنُ الْأَسْمُ مِنْ عَوَامِلٍ سَلِيمٍ
لَفْظِيَّةٌ وَهُوَ يُرْفَعُ قَدْ وَسِمَ
وَظَاهِرًا يَأْتِي وَيَأْتِي مُضْمَرًا
كَالْقَوْلُ يُسْتَقْبِحُ وَهُوَ مُفْتَرِي
وَالْجَبَرُ الْأَسْمُ الَّذِي قَدْ أَشْتَدَّا
إِلَيْهِ وَأَرْتَفَاعُهُ الْزَمَّ أَبَدًا
وَمُفْرَدًا يَأْتِي وَغَيْرُهُ مُفْرَدٌ
فَأَوْلُ تَخْوِيْسِيَّهُ مُهْتَدٌ
وَالثَّانِي قَلْ أَرْبَعَهُ بَحْرُ وَرُ
تَخْوِيْسُ الْعُقوْبَةِ لِمَنْ يَجْوَرُ

وَالظَّرْفُ نَخْرُوا لِلْخِيرِ عِنْدَ أَهْلِنَا
وَالْفِعْلُ مَعْ فَاعِلِيَّةٍ كَفُولِنَا
زَيْدُ أَتَى وَالْمُبْتَدَأُ مَعَ الْجَبَرِ
كَفَوْلِهِمْ زَيْدُ أَبُوهُ دُو بَطَرِ
بَايَهُ بَهَانَ وَأَلْوَاتُهَا
وَرَفْعُكَ الْأَنْسَمْ وَنَصْبُكَ الْجَبَرِ
بَهَانِهِ الْأَفْعَالِ حُكْمُ مُغْتَبِرِ
كَانَ وَأَنْتَيْ خَلُّ بَاتَ أَضْبَحَاهَا
أَضْحَى وَصَارَ لَيْسَ مَعْ مَا يَرِحَا
مَا زَالَ مَا انْفَكَ وَمَا فَتَنَ مَا
ذَامَ وَمَا مِنْهَا تَصَرَّفَ احْكُمَاهَا
لَهُ بِمَا هَا كَانَ قَائِمًا
زَيْدُ وَكُنْ بِرًا وَأَضْبَحَ صَائِمًا

بِالْهُدَىٰ وَأَنْهُوا إِلَيْهَا
عَقْلُكَ أَنَّ عَنْكُشَةً لِإِنَّ أَنَّ
لَكَنْ لَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَانَ
يَقُولُ إِنَّ مَالِكَ الْعَالَمِ
وَمِثْلُهُ لَيْتَ الْحَبِيبَ قَادِمُ
أَكْذِبْ بِإِنَّ أَنَّ شَبَّهَ بِكَانَ
لَكَنْ يَا صَاحِبِ الْإِنْتَدَرَالِ عَنْ
وَلِلْتَّمْنَىٰ لَيْتَ عِنْدَهُمْ حَصْلٌ
وَلِلْتَّرْجِيٰ وَالْتَّوْقِيمُ لَغْلُ
بِالْهُدَىٰ وَأَنْهُوا إِلَيْهَا
أَنْصَبْ بِأَفْعَالِ الْقُلُوبِ مُبْتَدَأ
وَخَبَرَأَ وَهِيَ ظَنِّتْ وَجَدَأ
رَأَى خَبِيبَتْ وَجَعَلَتْ رَعَمَا
كَذَاكَ حَلَّتْ وَأَتَحَلَّتْ عَلِمَا

تَقُولُ فَذْ ظَنَتْ رِزْدَا صَادِقاً

فِي قَوْلِهِ وَخَلَتْ عَمْرًا حَادِقًا

الثَّوَابُ

بَالْمُغْرِبِ

النَّفَتْ فَذْ قَالَ ذُوو الْأَلَبَابِ

يَشْبَعُ لِلنَّفَعَوْتِ فِي الْإِغْرَابِ

كَذَالِكَ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّشْكِيرِ

كَجَاءَ رِزْدَ صَاحِبُ الْأَمِيرِ

المَفْرَفةُ وَالثَّمَرَةُ

وَاعْلَمُ هُدِيَتَ الرُّشَدَ أَنَّ الْمَغْرِفَةَ

حَسَنَةُ أَشْيَاءِ الَّذِي أَهْلَ الْمَغْرِفَةَ

وَهِيَ الضَّمِيرُ ثُمَّ الْاِسْمُ الْعَلَمُ

فَذُو الْأَدَاءِ ثُمَّ الْاِسْمُ الْمُبِينُ

وَمَا إِلَى أَخْدِ هَذِي الْأَزْبَعَةِ

أُضِيفَ فَأَفْهَمَ الْمَيَالَ وَأَثْبَعَهُ

تَخْوِيْأَا وَهِنْدُ وَالْغُلَامُ
 وَذَاكَ وَابْنُ عَمْنَا الْمَهَامُ
 فَإِنْ تَرَى أَشْهَادًا شَائِعًا فِي جِنْسِهِ
 وَلَمْ يُعِينْ وَاحِدًا فِي نَفْسِهِ
 فَهُوَ الْمُنْكَرُ وَمَهْمَاتُهُ
 تَقْرِيبٌ حَدُّهُ لِفَهْمِ الْمُبْتَدِي
 فَكُلُّمَا لِأَلْفِ وَالْلَامِ
 يَضْلُّعُ كَالْفَرَسِ وَالْغُلَامِ
 بِالْعَطْفِ

هَذَا وَإِنَّ الْعَطْفَ أَيْضًا تَابِعٌ
 حُرُوفُهُ عَشَرَةُ بَاسَامِعُ
 الرَّوْ وَالْفَائِمُ أَوْ إِمَا وَبَلْ
 لَكِنْ وَحْتَى لَا وَأَمْ فَاجْهَدْ تَنْ
 كَجَاءَ زَيْدُ وَمُحَمَّدُ وَقَدْ
 سَقَيْتُ عَمْرًا أَوْ سَعِيدًا مِنْ ثَمَدْ^(١)

(١) الثمد: هو الماء القليل.

وَقُولُ خَالِدٍ وَعَامِرٍ سَدَّ
وَمَنْ يَتَبَ وَيَسْتَقِمْ يَلْقَ الرَّشَدَ
بِالْتَّوْكِيدِ

وَيَشْبَعُ الْمُؤَكَّدُ التَّوْكِيدُ فِي
رَفْعٍ وَنَصْبٍ ثُمَّ خَفْضٍ فَأَعْرِفُ
كَذَالِكَ فِي التَّعْرِيفِ فَاقْفَ الأَثْرَا
وَهَذِهِ الْفَاظُهُ كَمَا تَرَى
النَّفْسُ وَالْعَيْنُ وَكُلُّ أَجْمَعٍ
وَمَا لِأَجْمَعٍ لَتَرَى مِنْ يَشْبَعُ
كَجَاءَ زَيْدٌ نَفْسَهُ يَصْرُوْلُ
فَإِنَّ قَوْمِي كُلُّهُمْ عُذُولٌ
وَمَرَّ ذَا بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَا
فَاحْفَظْ مِثَالًا حَسْنًا مُبِينًا

باب البطلة

إذا انضمْ أبَدَلَ مِنْ اسْمِ يُنْحَلُ^(١)

يُغَرِّبُهُ وَالْفَعْلُ أَيْضًا يُبَدِّلُ

أَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ فَإِنْ تُرِدْ

إِخْصَاءَهَا فَاسْمَعْ لِقَوْلِي تَسْتَفِدْ

فَبَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ كَجَا

زَيْدُ أَخْرُوكَ ذَا شُرُورِ بَهْجا

وَبَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ كَمَنْ

يَا كَلْ رَغِيفًا نَصْفَهُ يُعْطِي الشَّمْنَ

وَبَدَلُ اشْتِمَالِ تَخْوَرَاقِي

مُحَمَّدُ جَمَالُهُ قَشَاقِي^(٢)

وَبَدَلُ الْعَلَطِ تَخْوَرَ قَذْرِيبَ

زَيْدُ حَارَا فَرَسَا يَغْفِي اللَّعْبَ

(١) أي يعطي ويأخذ نفس حكمه.

(٢) أي هاجن حب له.

الْمَفْعُولَاتُ مِنَ الْأَسْمَاءِ
بِالْمَفْهُولِ بِهِ

مَهْمَاتِرَى اسْمًا وَقَعَ الْفِعْلُ بِهِ
فَذَاكَ مَفْعُولٌ قَلْ بِتَضِيَّ
كَمِيلٌ زَرَتِ الْعَالَمَ الْأَدِيبَا
وَقَدْ رَكِيَتِ الْفَرَسَ النَّجِيبَا
وَظَاهِرًا يَأْتِي وَيَأْتِي مُضْمِرًا
فَأَوْلُ هَشَائِلُهُ مَا ذَكَرَا
وَالثَّانِي قُلْ مُتَصِّلٌ وَمُتَقْصِلٌ
كَزَارَنِي أُخْرِي وَلِيَاهُ أَصِلٌ
بِالْمَفْهُولِ الْمُطْلَقِ
وَالْمُضْلَدُ اسْمُ جَاءَ ثَالِثًا لَدِي
تَصْرِيفُ فِعْلٍ وَأَنْتَصَابُهُ بَدَا

(٤) نحيبة، ونحيب الفرس: الكرم الحبيب؛ والآخر من جنسه.

وَهُوَ لَذَى كُلِّ فَقْيٍ نَّخْوِيٍّ
مَا يَبْيَنْ لَفْظِي وَمَغْنَوِيٌّ
فَذَلِكَ مَا وَافَقَ لَفْظَ فِعْلِهِ
كَرْزُرْتُهُ زِيَارَةً لِفَضْلِهِ
وَذَا مُوَافِقٌ لِمَعْنَاهِ بِلَا
وِفَاقٌ لَفْظٌ كَفَرَ خُتْ جَذَلَا
بَايِهُ الظَّرْفِ

الظَّرْفُ مَنْصُوبٌ عَلَى إِضْهَارِ فِي
زَمَانِيٍّا مَكَانِيٍّا بِلَادِيٍّ قَبْيِ
أَمَا الزَّمَانِيُّ فَنَخْوَقَاتِرِيٌّ
الْيَوْمُ وَاللَّيْلَةُ ثُمَّ سَخْرَا
وَغُدْوَةُ وَيُكْرَةُ ثُمَّ غَدَا
جِنَا وَوَقْتاً أَمَدَا وَأَبَدَا
وَعَثْمَةُ قَشَاءُ اُوْ صِبَاخَا
فَاسْتَغْوِلُ الْفِكْرَ تَسْلَ تَجَاخَا

ثُمَّ الْكَانَيْ مِثَالُهُ اذْكُرَا
 أَقْنَامَ قَدَامَ وَخَلْفَ وَوْرَا
 وَفَوْقَ تَحْتَ عِنْدَ مَعْ إِزَاءَ
 تِلْقَاءَ ثُمَّ وَهُنَّا جَدَاءَ

بَابُ الْحَالِ

الْخَالُ لِلْهَيَّاتِ أَيْ لِمَا أَبْهَمَ
 مِنْهَا مُسْرِرًا وَنَصِيبَةَ اِنْتَهَمَ
 كَجَاهَ زَيْدَ ضَاحِكًا مُبْتَهِجًا
 وَبَاعَ عَمْرًا وَالْحِصَانَ مُسْرِجًا
 وَإِنِّي لَقِيتُ عَفْرَارَائِدًا
 فِي الْمِثَالِ وَأَغْرِفِ الْمَاقِيدًا
 وَكَوْنُهُ نِكَرَةٌ بِاصْحَاجٍ
 وَفَضْلَةٌ يَجْزِيَ بِاتْصَاحٍ

(١) الأفضل والصحيح في باب الحال والتمييز: أن نقول: لما استبهم، وقد
 قلت في ذلك:

أَبْهَمَ الشَّافِعَ فِي الْأَفَاقِ فَاسْتَبَهُمُ الصَّحِيحُ وَهُوَ الرَّافِعُ
 راجع - غير مأمور - "حاشية القاموس" ترتيب الزاوي.

وَلَا يَكُونُ غَالِيَاً ذُو الْخَالِ
إِلَّا مُعْرَفٌ فِي الْأَشْتِيفَالِ

بِالْبَهْرَى التَّهْمِيزِ

إِنَّمَا هُبَيْزٌ لِمَا قَدِ ابْتَهَمَ
مِنَ الدَّوَاتِ بِإِنَّمَا تَهْمِيزُ وَسِمْ
فَانْصَبْ وَقُلْ قَدْ طَابَ زَيْدُ نَفْسًا

وَلَيْ عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ فَلْسًا
وَخَالِدُ الْأَكْرَمُ مِنْ عَمَرٍ وَأَبَا
وَكَوْنُهُ تَكْرَةٌ قَدْ وَجَهَا

بِالْبَهْرَى الْأَسْتِنَاعِ

إِلَّا وَغَيْرُ وَسِوَى سُوَى سَوَا
خَلَا عَدَا وَحَاشَا الْأَشْيَا حَوْيَا

إِذَا الْكَلَامُ تَمَّ وَهُوَ مُوجَبٌ
فَمَا أَتَى مِنْ بَعْدِ إِلَّا يُنْصَبُ

ثُقُولٌ قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا عَفَرَا
وَقَدْ أَتَانِي النَّاسُ إِلَّا بَخْرَا

وَإِنْ يُنْفَيْ وَتَمَامُ حُلْيَا
فَأَبْدِلْ أَوْ بِالنَّضْبِ جَنْ مُشْتَبِيَا
كَلْمٌ يُقْسِمُ أَخْدُ إِلَاصَالِحُ
أَوْ صَالِحًا فَهُوَ لِزِينٍ صَالِحُ
أَوْ كَانَ نَاقْصًا فَأَغْرِبْهُ عَلَى
حَسْبٍ مَا يَجْرِيُ فِيهِ الْعَمَلُ
كَمَا هَدَى إِلَامُهُمْ وَمَا
عَبَدُتْ إِلَاللهِ فَاطِرِ السَّمَا
وَهَلْ يَلُودُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْخَرْ
إِلَيْكُمْ مَا اسْتَشْتَهَ غَيْرُ وَسَوْيَ
سُوْيَ سَوَاءٌ أَنْ يُجْزَ لَا سَوَى
وَأَنْصِبْ أَوْ اجْرُزْ مَا يَحْاصلُ وَعَدَ
خَلَا قَدْ اسْتَشْتَهَ مُعْتَقِدًا
فِي حَالَةِ النَّضْبِ بِهَا الْفِعْلَيَةُ
وَحَالَةِ الْجَزْرِ بِهَا الْجَزْرَيَةُ

تَقُولُ قَامَ الْقَوْمُ حَاتَّا جَعْفَرَا
أَوْ جَعْفَرٌ فَقِيسٌ لِكَيْفَا تَظَهَرَا
بَايْلَا

أَنْصَبْ بِلَا شَكْرًا مَتَصَلَّا
مِنْ غَيْرِ شُوينِ إِذَا أَفْرَدْتَ لَا
تَقُولُ لَا إِيمَانَ لِلْمُرْتَابِ
وَمِثْلُهُ لَا رَزْبَ فِي الْكِتَابِ
وَنَجْبُ التَّخْرَازُ وَالْإِهْمَالُ
هَا إِذَا نَأْوَقَعَ اَنْهِصَالُ

تَقُولُ فِي الْمِشَالِ لَا فِي عَفْرَوْ
شَحْ وَلَا بُخْلٌ إِذَا هَا اسْتَفْرِي
وَجَازَ إِنْ تَكَرَّرَتْ مَتَصَلَّةُ
إِعْمَالُهَا وَأَنْ تَكُونَ مُهْمَلَةً

تَقُولُ لَا فِضَّةٌ لِرَبِّنَا وَلَا
نَدٌّ وَمَنْ يَأْتِ بِرَفْعٍ فَاقْبَلَا

باب المِنَاطِقِ

إِنَّ الْمُتَادِي فِي الْكَلَامِ يَاتِي
خَسَّةً أَشْيَاءٍ لَدَيِ النُّخَاعِ

الْمُفَرِّدُ الْعَلَمُ ثُمَّ الْكَبْرَةُ

أَغْزَى بِهَا الْمَقْصُودَةُ الْمُشْتَهِرَةُ

تَقْتَلَتْ خَسَّةً هَذِهِ فَانْتَبَرَ

ثُمَّ الْمُضَافُ وَالْمُشَبَّهُ بِهِ

وَالْأَوَّلَانِ إِبْرَاهِيمًا بِالظِّفَرِ

أَوْ مَا يَنْتُوبُ عَنْهُ يَا ذَا الْفَهْمِ

تَقُولُ يَا شَيْخُ وَيَازِيرُ

وَالْبَاقِي فَانْصِبَتْ لَا غَيْرُ

باب المَفْهُولِ لِلْجَلِيلِ

وَهُوَ الَّذِي جَاءَ يَيَّا السَّبِبِ

كَيْنُونَةُ الْعَامِلِ فِيهِ وَانْتَصَبَ

كَفْتُ إِجْلَالًا لِهَذَا الْخَبْرِ

وَرَزَتْ أَحَدَ ابْتِقَاءِ الْبَرِّ

بَايَهُ الْمُفْعُولَةُ مَعْنَى

وَهُوَ أَنْتُمْ اتَّهَمْتُ بِعَذَابٍ وَأَوْ

مَعِيَّةٌ فِي قَوْلٍ كُلُّ رَاوِي

تَخْرَجُ إِلَيَّ الْأَمِيرُ وَالجِنَّسُ فِيمَا

وَسَارَ زَرْدُ وَالطَّرِيقُ هَارِبًا

الْمُلْفُوضَاتُ مِنَ الْأَسْمَاءِ

بَايَهُ الْإِضَافَةِ

الْقَفْضُ بِالْحَرْرِ وَبِالْإِضَافَةِ

كَمُثْلِ زُرْتُ ابْنَ أَبِي فُحَافَةَ

تَعْنِمُ وَبِالْتَّبَعِيَّةِ الَّتِي خَلَتْ

وَقُرْرَتْ أَبْوَاهُمَا وَفُصَّلَتْ

وَمَا يَلِي الْمُضَافُ بِاللَّامِ يَفِي

تَقْدِيرُهُ بِعَنْ وَقِيلَ أَفِي فِي

كَائِنِي اشْتَفَادَ خَائِنِي نُضَارِ

وَنَخْرُوْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

٣٦

فَذَكَرْتُمْ مَا أَتَيْتُ لِي أَنْ أُنْثِيَ
فِي عَامِ عِشْرِينَ وَالْأَلْفِ وَهَائِةً
بِخَفْلِ رَبِّنَا وَحَسْنِ عَزْنِي
وَرَفِيلِهِ وَقَضْلِهِ وَهَنْدِهِ
مَنْظُومَةٌ رَاتِهَةُ الْأَلْفَاظِ
فَكُنْ لِيَا حَوْنَهُ دَانِيَخَاظِ
جَعَلَهُ اللَّهُ لِكُلِّ مُبْتَدِي
دَائِمَةُ النَّفَعِ دَوَامُ الْأَبَدِ
^(١)
صَلَّى عَلَيْهِ رَبِّنَا وَسَلَّمَ
وَالْكِبَرِ وَصَاحِبِهِ تَكْرُمَ

(١) أصل الكلمة التي بين المعرفتين "جعاه أحمد" فغير ذلك الشيخ زايد صاحب كتاب مصباح الساري بشرح هذه المقطومة المباركة، وهذا الشرح موجود في بلاد شنقيط، ولقد اهليت عليه فخرزاد الله خيره لحرصه على التوحيد فلفظ جعاه أحمد توصل متنوع.

فهرس

١٩	المعرفة والتكررة.....	٣	المقدمة.....
٢٠	باب العطف.....	٨	باب الكلام.....
٢١	باب التوكيد.....	٩	باب الإعراب.....
٢٢	باب البديل.....	١٠	باب علامات الرفع.....
٢٣	المحضيات من الأسماء.....	١١	باب علامات النصب.....
٢٤	باب المفعول به.....	١٢	باب علامات المخض.....
٢٥	باب المفعول المطلق.....	١٣	باب علامات الجرم للأفعال.....
٢٦	باب الظرف.....	١٣	باب قسمة الأفعال وأحكامها.....
٢٧	باب الحال.....	١٤	باب نواصي المضارع.....
٢٨	باب التعيير.....	١٤	باب حواجز المضارع.....
٢٩	باب الاستثناء.....	١٥	المرفوعات من الأسماء.....
٣٠	باب لا.....	١٥	باب الفاعل.....
٣١	باب التأدي.....	١٥	باب النائب عن الفاعل.....
٣٢	باب المفعول لأجله.....	١٦	باب المبتدأ والخبر.....
٣٣	باب المفعول معه.....	١٧	باب كان وأخواتها.....
٣٤	المحفوظات من الأسماء.....	١٨	باب إن وأخواتها.....
٣٥	باب الإضافة.....	١٨	باب هن وأخواتها.....
٣٦	خاتمة.....	١٩	التوابع.....
٣٧	الفهرس.....	١٩	باب التحت.....